Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركزت نظراته على الحوض ، كانت السمكة السوداء قد عادت مرة أخرى وقطعت الحوض فى سرعة ، وكانت السمكات الصغيرة تفر من أمامها وتختبىء بين أغصان الأعشاب ، وكانت السمكة الحمراء قد اتخذت من ركن من الحوض ملاذا ، فلم تلبث السمكة السوداء ان هرعت اليها واخترقت دائرة ذيلها الأحمر الجميل ، ثم ابتعدت عنها وهى تحرك فمها ، ارتعدت السمكة الحمراء واتجهت مضطربة نحو الأعشاب ، ففاجأتها السمكة السوداء مرة أخرى من الخلف ٠

تصاعدت ذرات الأنفاس البراقة الى سطح الماء ، كانت السمكة الحمراء تجر جسمها نحو السفينة وأشلاء ذيلها المبعثرة وراءها سكنت الأسماك الصغيرة الأخرى فى أركان الحوض وبين الأعشاب هادئة تفتح أفواهها وتغلقها، والأصداف البيضاء ترسل حبابها نحو سطح الماء ٠

سرت بأعصاب الرجل رعدة ، وصاحت ابنته :

« آه ٠٠ بابا ٠٠ آه ٠٠ اقتلعت عينها ٠٠ »

كانت السمكة السوداء قد ابتعدت تحرك طرف فمها ، وكانت عين السمكة الحمراء قد تبدلت حدقتها من عين سوداء لامعة الى حفرة بيضاء ، دارت السمكة الحمراء حول نفسها بحركات بطيئة نصف ميتة فحملها الموج الى السطح ٠